

الدعاء بتعجيل بفرجهم نوروا المجلس بالصلاة على محمد وآل محمد

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وآل علي والحمد لله الذي أكمل ديننا وأتم النعمة علينا بمودة علي وآل علي والحمد لله الذي طيب موالدنا وطهر خلقتنا بمحبة علي وآل علي والحمد لله الذي من علينا بأعظم منة وأسبغ ألاء تفضل بها وتحن وتمن وتطول أعني النعمة العظمى علي وآل علي والصلاة في أكمل معانيها وأرقى مراتبها على هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب وطبيب العيوب وشفيع الذنوب سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا خاتم الأنبياء المرسلين أبي القاسم محمد وآله الأطيبين الأطهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقامتهم المحمودة والعلية عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

هذا يوم الجمعة وممجيء يوم الجمعة يتجدد ذكر فرج أمامنا صلوات الله وسلامه عليه إذ نحن نحاطبه في زيارته الشريفة التي نزوره بها في أيام الجمععات وهذا يوم الجمعة المتوقع فيه ظهورك المنتظر فيه ظهورك المنتظر ظهور الأمام ويتوقع ظهور الأمام صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم سيدي يا بقية الله ...

وييني وبين العالمين خراب

فليت الذي بيني وبينك عامر

وييني وبين العالمين خراب

فليت الذي بيني وبينك عامر

وليتك تحلوا والحياة مريرة

وليتك تحلوا والحياة مريرة

وليتك ترضى والأنام غضاب

سيدي يا صاحب الأمر يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء

أحب قصي الرحم من أجل حبكم وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
أحب قصي الرحم من أجل حبكم وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات

أعود إلى كلامي الذي لم أتمه في الأسبوع الماضي ولا زال الحديث في الخطبة الصادقية الشريفة التي يتحدث فيها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه عن جانب من أوصاف أئمتنا المعصومين عليهم السلام قال عليه السلام : (إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن دينه وأبلج عن سبيل منهاجه وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه , لأن الله تعالى نصب الأمام علماً لخلقته وجعله حجة على أهل طاعته ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله بجهة أسبابه ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدجى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن.... إلى آخر كلامه الشريف صلوات الله وسلامه عليه , في الجمعة الماضية تحدثنا عن جانب من معاني العبارات الأولى من قوله عليه السلام (إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن دينه وأبلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه) ووقفنا بعض الشيء عند هذه العبارة , تلاحظون العبارة وصفت معنى دقيقاً لم تقل الخطبة الشريفة هنا أن الله سبحانه وتعالى أعطاهم العلم فقط وإنما قالت فتح لهم عن باطن ينابيع علمه الرواية والحديث الشريف لم يقل بأن الله أعطاهم العلم الأنبياء الله أعطاهم العلم وحتى سائر الخلائق ما عندهم

من علم فهو من الله بحسب الأسباب التي سهلها لهم بحسب الوسائل والسبل التي سهلها للمخلوقات في تحصيل العلم وفي تحصيل المعلومات على مختلف أنحاء العلوم , العلوم الدنيوية أو الأخروية على مختلف أنحاءها هناك أسباب وسبل الباري سهلها للمخلوقات ومن خلالها تعلموا فكل علم هو عند المخلوقات هو من الله وأهم أنبيائه العلم والعلوم التي عند الأنبياء وعند الأوصياء علوم إلهامية من الباري سبحانه وتعالى أما هل أن الله سبحانه وتعالى أعطى أنبيائه وأوصيائه أعطاهم علمه , أعطاهم علمه الذي يعود إليه الذي ينسب إليه أو أعطاهم من العلوم التي تكون في مراتب نازلة عن مراتب العلم الآلهي الأنبياء أعطوا علماً من الله الأنبياء رزقوا علم من الله سبحانه وتعالى أما هذا العلم يكون في مرتبة نازلة عن العلم الخاص به سبحانه وتعالى عن المراتب الآلهية الخاصة به الرواية هنا هكذا تقول ليس أعطاهم العلم وإنما فتح لهم عن باطن ينابيع علمه عن باطن ينابيع علمه كلمة علم مضافة إلى الضمير الهاء والهاء تعود على الله سبحانه وتعالى ولم تقول الرواية أنه أعطاهم علمه لأن هذا الكلام يمكن أن يقال للأنبياء , الرواية هكذا قالت فتح لهم عن باطن ينابيع علمه أن لعلمه ينابيع وهذه الينابيع باطن , باطن هذه الينابيع الله فتح لأهل البيت باطن ينابيع هذا العلم العبارة في غاية الدقة تحتاج إلى تأمل تحتاج إلى تفكير دقيق لم تقل الرواية هكذا إن الله أعطاهم العلم وإلا ما عندنا من علم على قلبه هو من الله لأن القدرة والأسباب هي من الله سبحانه وتعالى القدرة التي ينال بها الإنسان العلم من أين من الله سبحانه وتعالى والأسباب الموجودة التي من خلالها ينال الإنسان العلم أي علم كان في العلوم الدنيوية في العلوم الطبيعية في العلوم الأخروية في العلوم الآلهية في العلوم النقلية في العلوم في أي باب من أبواب العلوم القدرة المودعة في الإنسان لتحصيل المعلومات ولحفظ هذه المعلومات والأسباب التي من خلالها ينال الإنسان هذه المعلومات من الله كل علم يعود إلى الله سبحانه وتعالى ما من شيء في هذه الوجود إلا وهو عائد إليه إلا هو وواقع في دائرة ملكه سبحانه وتعالى وعلم الأنبياء طرا هو من علمه ومن علمه الذي ألهمه إليهم أما الرواية هنا تتحدث عن نوع من العلوم يخص أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين علم الله ينابيع العلم و هناك باطن للينابيع, الينابيع هي العيون الفوارة التي تفور بالماء هذه العين الفوارة التي يمتلئ عمقها بالماء وتخرج الماء إلى ظاهر الأرض إلى ظاهر سطح الأرض هذه العين الفوارة الماء

الذي تخرجه من أين يخرج من باطن هذه العين يعني أصل هذا الماء الخارج على سطح الأرض والخارج إلى هذه السواقي والجاري في هذه الجداول التي تتزود من مياه هذه الينابيع أصل الماء من أين يخرج , يخرج من باطن هذه العين الباري سبحانه وتعالى فتح لأهل البيت باطن ينابيع العلم أي أنه جعلهم الخزانة لعلمه ولذلك هذه الوصف واضح في الزيارات الشريفة وفي الروايات ا لشريفة أنهم عيبة علم الله , العيبة ما هي أقرؤوا زيارات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين دائما نخطب الأئمة السلام عليك يا عيبة علم الله أقرؤوا زيارة باب الحوائج أقرؤوا زيارة الأمام الجواد أقرؤوا زيارة الأمام الهادي أقرؤوا زيارة الأمام العسكري أقرؤوا زيارة سائر الأئمة السلام عليك يا عيبة علم الله هم عيبة علم الله , العيبة ما هي العيبة هي الوعاء الخاص الذي يحفظ فيه الإنسان أعز ما عنده هذا في كتب اللغة معنى العيبة هكذا تنقل كتب اللغة ولغة العرب تحدثنا عن معنى العيبة بهذا الوصف الوعاء الخاص المغلق الذي يحفظ فيه الإنسان أعز ما عنده إذا كان الإنسان يملك جواهر ثمينة لآلئ ثمينة ثياب ثمينة أعز ما يملك الإنسان معنويا أو ماديا ربما في بعض الأحيان يملك الإنسان أوراق معينه أو وثائق معينه معلومات معينه يحفظها في مكان خاص وهي عزيزة عنده في غاية العزة هذا المكان الذي تحفظ فيه الأشياء العزيزة هو هذا الذي يقال له في لغة العرب العيبة ولذلك كانوا صلوات الله وسلامه عليهم عيبة علم الله عيبة العلم الآلهي الأمام المعصوم خزانة الأسرار الآلهيه الأمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه نحن في المجلس الماضي وقفنا بعض الشيء في بيان معنى هذه العبارة وإنما أشرت هذه الإشارة الموجزة لتأكيد المعنى السابق وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب

حق أمامه هناك حقوق للأمام المعصوم نحن لا ندركها وهناك حقوق للأمام المعصوم نحن ندركها حقوق المعصوم نقسمها إلى قسمين حقوق لاندرکها لا نتمكن من إدراكها أصلا لماذا , لماذا لا نتمكن من إدراكها هذه النعم الإلهية المسبغة علينا أليس سبب هذه النعمة أهل البيت عليهم السلام ابتداء من نعمة الوجود وانتهاء بكل النعم الأخرى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعم الباري يمكن أن تحصى يمكن أن تعد فإذا كانت لا تعد ولا تحصى هذا يعني أن العقل البشري لا يملك القدرة على الإحاطة بها وإلا لو كان العقل البشري متمكنا من الإحاطة بها لتمكن من إحصائها أن تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني إنها خارجة عن حد الإحصاء لما تكون خارجة عن

حد الإحصاء أي أنها خارجة عن حد الضبط والإحاطة وبالتالي حد الضبط والإحاطة هذا مقدار يتمكن العقل البشري من إدراكه أما حينما تكون المسألة خارجه عن حدود الضبط والإحاطة حينئذ تكون خارجة من حد الإحصاء فلا يتمكن العقل البشري من الإحاطة بها ومن إحصائها ومن هنا يعجز الإنسان عن شكرها إذا كان الشيء نحن لا نعرفه كيف نشكره فهناك حقوق للمعصوم تقع في هذه الدائرة نحن لا نتمكن من إدراكها نحن نقف موقف العجز من إدراكها ونقف موقف العجز من أداء شكرها كيف نتمكن من شكرها ونحن لا نعرفها هذا حد خارج عن مدارك العقول وهناك حد داخل في مدارك العقول وهذا الحد أيضا ليس له حد معين في ضمن دائرة إدراك العقول وإنما تبقى حقوق المعصوم مطلقة لا تقف عند حد لا تقف عند جانب حقوق المعصوم , لا يقيدتها شيء لا في الجوانب المادية ولا في الجوانب المعنوية وهذا المعنى تدركه العقول والقلوب والبصائر بحسب ما أزيح من الحواجب عنها كلما أزيح حاجب من الحواجب كلما تمكن عقل الإنسان في الدائرة الثانية أم الدائرة الأولى لا حتى لو بلغ العقل أرقى مراتبه وبلغت القلوب أرقى مراتب صفائها فإنها لا تتمكن من أدراك تلكم الحقوق التي تقع في الدائرة الأولى , الدائرة الأولى هي التي تكون خارجه عن إدراك العقول أن تعدوا نعمة الله لا تحصوها نفس الكلام الذي قاله إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه حينما هذا السائل سأل الإمام سأل الإمام الرضا أن يعطيه شيء , جاءه سائلا فالإمام قال له أعطيك على قدر مروءتي أم على قدر مروءتك قال يا بن رسول الله على قدر مروءتك قال على قدر مروءتي لا أقدر , لا أقدر على ذلك أعطيك على قدر مروءتك أنت الإمام هنا يقول لا أقدر أن أعطيك على قدر مروءتي لا من جهة العجز ولايته نافذة , لكن هذا لا يتحمل عطاء الإمام عليه السلام بالنتيجة لا بد أن يكون الفيض بمقدار ما يتحمل القابل للفيض , لا بد أن يكون القابل للفيض متحملا لمقدار الفيض النازل عليه و إلا إذا كان الفيض أكثر من قابلية القابل حينئذ يخرج الكلام عن حدود الحكمة حينئذ يخرج الكلام عن حدود التعقل فقال أعطيك على قدر مروءتك لأنك تحتل ذلك أما على قدر مروءتي هذا أمر أنا لا أقدر أن افعله لأنه لا يكون هناك تناسب بين الفيض و بين قابل الفيض من هذه الجهة لا من جهة عجز المعصوم ولايته نافذة على كل شيء صلوات الله وسلامه عليه ولايته ولاية الله كما أن ولاية الباري نافذة على كل شيء الله

سبحانه وتعالى أعطى هذه الولاية للمعصوم وهم مظهر هذه الولاية في عوالم الخلق وفي عوالم الوجود فحقوق المعصوم الدائرة الأولى هذه تعجز العقول عن إدراكها لأننا كيف نعرف هذه الحقوق ونحن لا نعرف حقيقة صاحب هذه الحقوق إذا لم نكن نعرف حقيقة صاحب هذه الحقوق هو متى نعرف الحقوق , نعرف الحقوق متى ما عرفنا حقيقة صاحب الحقوق ولا يعرفك يا علي إلا الله وأنا والمعنى واضح هذه الدائرة المعزولة والمحجوبة عن العقول كلامنا في الدائرة الثانية , كلامنا في الدائرة الثانية يا ترى هذه الدائرة حقوق المعصوم مقيدة في قيد معين أبدا مطلقة بإطلاق ما يتمكن العقل أن يصل إليه من التفكير **قولوا فينا ما شئتم واجعلوا لنا ربا نؤوب إليه و قولوا فينا ما شئتم** , **قولوا فينا ما شئتم** هذا إطلاق لزيد هذا إطلاق للتفكير إطلاق للعقول **أجعلوا لنا ربا نؤوب إليه** يعني اعتقدوا فينا مخلوقين وقلوا فينا ما شئتم وهذا إطلاق اليد , حقوق المعصوم لم تكن مقيدة بقيد معين مطلقة بسعة كلمات الله مطلقة بسعة نعم الله مطلقة بسعة جود الله مطلقة بسعة رحمة الله أليس هم الرحمة الواسعة والرحمة الواسعة الرحمة التي تكون رحمة مطلقة وهذا الكلام مع ذلك في حدود الدائرة الثانية , الدائرة الأولى قلت لا حديث لنا عنها لأننا لا نعرف عنها شيئا فقط نعرف عنوان هذه الدائرة أما الدائرة الثانية التي تتمكن العقول من إدراكها والعقول تختلف في إدراك حدود هذه الحقوق بحسب ما يرفع من الحجب وبحسب العلقه والمحبة والمعرفة لأهل البيت كلما أزداد الإنسان بصيرة في معرفة أهل البيت وكلما أزداد الإنسان نورانية في معرفة أهل البيت عليهم السلام كلما أزداد معرفة لحقوقهم وليس هناك من حد معين لحقوقهم ومع ذلك فإن هذه الحقوق حتى لو فرضنا أننا نعرفها نحن لا نتمكن من أدائها ونبقى نعيش هذه الحالة , نبقى نعيش حالة من القصور وحالة من التقصير اتجاه هذه الحقوق لكن هناك قدر واجب من حقوق المعصوم صلوات الله وسلامه عليه , هذا القدر يجب على الإنسان أن يسعى لمعرفته وأن يسعى لتحصيله وبهذا القدر يخرج الإنسان من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان والتكامل يكون في بقية الحقوق تكامل الإنسان وقرب الإنسان من الباري في بقية الحقوق في الدائرة الأولى في الدائرة الثانية قلت لا كلام عندنا حولها , أما الحديث في الدائرة الأولى هناك قدر واجب الأمام هنا يتحدث لاحظوا فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه لم يقل فمن عرف حق إمامه قال واجب حق إمامه يعني هناك حق

وفي هذا الحق واجب وغير واجب , والمقصود من الحق الغير الواجب لايعني أنه لا يجب علينا أنما من جهة الواجب المقصود هنا هو الذي يخرج الإنسان من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان هذا الحق الواجب, الواجب على كل إنسان أما الحقوق الأخرى واجبة على كل شيعي , هناك حقوق واجبة على كل إنسان وهو هذا الحد المعرفة التي تخرج الإنسان من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان إذا دخل في دائرة الإيمان هناك حقوق تجب على كل شيعي , الحق الذي يجب على كل إنسان هو الاعتقاد بعصمته صلوات الله وسلامه عليه وأنه الحجة المطلقة على كل الخلائق وأن طاعته , وان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وأن محبته محبة الله وأن بغضه بغض الله بهذه المعاني هذا الحد الواجب على كل إنسان إذا أراد أن يخرج من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان , وإلا الحقوق الأخرى تجب على كل شيعي , الحقوق الأخرى تتعلق في عنق كل شيعي على سبيل المثال مثلا أليس في الروايات الشريفة أنه من تمام الوفاء أن لكل إمام عهد في عنق شيعته , لكل إمام عهد في عنق شيعته ومن تمام الوفاء بالعهد زيارته , رواية مروية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعن غير الإمام الرضا هذا المضمون واضح في الزيارات والروايات الشريفة أنه لكل إمام عهد في عنق شيعته ومن تمام الوفاء بالعهد زيارته صلوات الله وسلامه عليه نحن الآن لا نريد أن ندخل في مثل هذه التفريعات إنما ذكرت هذه المسألة على سبيل المثال , على سبيل النموذج فهناك حق يجب على كل إنسان وهناك حق يجب على كل شيعي والرواية هنا تتحدث عن الحق الذي يجب على كل إنسان ليخرجه من دائرة الظلمة إلى دائرة النور يخرج من عالم الضلالة إلى عالم الهدى من عالم الكفر إلى عالم الإيمان فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه إذا عرف العصمة وإذا عرف الكمال في المعصوم وإذا عرف العلم الإلهي في المعصوم وإذا عرف السداد في قوله و فعله وإذا عرف طهارة المعصوم المادية والمعنوية الطهارة بكل معانيها وبكل مراتبها التي تتجلى في عقل المعصوم وفي قلب المعصوم وفي روح المعصوم وفي نفس المعصوم وفي جسد المعصوم وفي أقوال المعصوم وفي أفعال المعصوم وفي نوايا المعصوم وفي حالات المعصوم وفي كل شيء يتعلق بذات المعصوم صلوات الله وسلامه عليه إذا عرف هذا المعنى وأعتقد هذا المعنى خرج من دائرة الكفر ودخل في دائرة الإيمان وتلبس بلباس الدين وتلبس بلباس الإسلام وتحلى بحلة الإيمان بعد ذلك تأتي الحقوق الشيعية التي تجب على كل شيعي وأول هذه

الحقوق حق التسليم للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه أول هذه الحقوق وهذا حق يحكم به العاقل إذا حكمنا بعصمته , إذا حكمنا بسداده ويعلمه إذا حكمنا بعدم نقصه في كل جانب من الجوانب أذن لا يصدر منه النقص فإذا كان لا يصدر منه النقص وإنما تصدر منه الأقوال والأفعال في أكمل ما تكون وفي أجمل ما تكون يحكم العاقل حينئذ بوجوب التسليم له صلوات الله وسلامه عليه وإلا يسلم لمن لعقولنا هذه التي تخطئ وتصيب نسلم لقلوبنا هذه التي تتقلب بتقلب الأهواء والحالات نسلم لنفوسنا هذه اللوامة والأمانة نسلم لأي شيء نسلم لشخص آخر ليس بمعصوم وهذا الشخص الآخر نفسه كنفوسنا وقلبه كقلوبنا إنما قيل له قلب لأنه يتقلب بتقلب أحواله لكن هناك فارق بين من تتقلب أحواله في الله وبين من تتقلب أحواله في الدنيا وفي هواجسها , قلب المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هو القلب الذي يتقلب في الله والقلب الذي لا يسكن فيه إلا الله أليس هذه الرواية منقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه هذا الإعرابي الذي قال له كيف وصلت يا أمير المؤمنين إلى ما وصلت هذه المنازل وهذه المرتبة وهذه الزلفى التي أنت فيها كيف وصلت ؟ أمير المؤمنين أجابه بجواب يناسب عقل هذا الإعرابي قال: لقد جلست على باب قلبي , لقد جلست على باب قلبي فلم أأذن لأحد أن يدخله سوى الله سبحانه وتعالى , جلست على باب قلبي و أغلقتة فلم أأذن أن يدخل فيه سوى الله سبحانه وتعالى ذلك القلب الذي يتقلب في عالم الأنوار الإلهية وهذا قلب المعصوم أما قلوبنا هذه التي تتقلب هنا وهناك هذه القلوب المشتتة في عواطفها وفي هواجسها وفي شكوكها وفي أفكارها هذه القلوب التي تكون محلا للتسليم وتتبع حتى لو كانت عند أي عارف أو عند أي عالم أو عند ولي من الأولياء القلب الذي يسلم إليه قلب الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما , فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه هذا الذي يعيش هذه المعاني مع الإمام المعصوم هو هذا الذي يجد طعما لحلاوة الإيمان هناك إيمان في القلوب والإيمان كما ورد في الأحاديث الشريفة قالوا عليهم السلام (الإيمان إقرار باللسان , إقرار باللسان ثم ماذا , وتصديق في الجنان , إقرار باللسان أن اللسان يعلن اعتقاده بالعميقة الفلانية وتصديق بالجنان الجنان القلب مع هذه الإقرار اللساني و تصديق بالجنان , وعمل بالأركان وهناك عمل في الجانب البدني في الجانب العضوي من الإنسان , إقرار باللسان وتصديق في

الجنان وعمل بالأركان هو هذا الذي عبر عنه بالإيمان , الإنسان إذا يجد هذا المعنى في حياته هو هذا معنى الإيمان , أما للإيمان حلاوة هذه الحلاوة لا يستشعرها كل أحد هناك الكثير من المؤمنين من يؤمن فيقر بلسانه ويصدق بجنانه يعتقد بهذه العقيدة حينما نعلن أننا شيعة بألسنتنا وحينما نعلنها صريحة (أن عليا ولي الله , وان عليا وصي رسول الله , وأن إمام زماننا هو الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما نعلنها بالألسنة ونجد في هذه المعاني تصديقا في قلوبنا نجد أن القلوب تهفو لهذا المعنى ولربما عملنا بما يريدون في الجانب البدني هذا المعنى حينما يجده الإنسان في نفسه هذا معنى الإيمان أما يا ترى هل كل من أتصف بهذا الوصف يجد حلاوة الإيمان للإيمان حلاوة , هذه الحلاوة يستشعرها كل أحد , هذه الحلاوة لا يستشعرها كل من أتصف بهذا الوصف لأن أهل الإيمان على مراتب الذين يستشعرون هذه الحلاوة ويجدون هذه الحلاوة في الإيمان أولئك الذين تقربوا من دائرة المعصوم , أولئك الذين تعلقوا بهذا الحبل الذي من تعلق به أصابته حالة الاطمئنان أليس الروايات الشريفة حينما تأتي لبيان معنى هذه الآية (يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي) النفس المطمئنة في وجه من وجوهها المحبون لأهل البيت , المؤمنون بأهل البيت الذين فنت ذواتهم في أهل البيت الآية تخاطبهم بيائيتها النفس المطمئنة النفوس المطمئنة النفوس التي أطمأنت التي تعلقت بسبب أهل البيت , قبل قليل كنا نقراء في دعاء الندبة (أين السبب المتصل بين الأرض والسماء) السبب المتصل بين الأرض والسماء الأرض علامة الخوف الأرض علامة الفزع الأرض علامة الفقر الأرض علامة النقصان الأرض علامة الانحطاط الأرض علامة كل شر و رجس العوالم السفلية البعيدة عن العوالم الشريفة القريبة من الذات الإلهية والسماء علامة لكل كمال السماء علامة لكل طهارة والسبب المتصل المنقذ من هذه النواقص ومن هذه النقائص هو المعصوم صلوات الله وسلامه عليه { أين السبب المتصل بين الأرض والسماء } من كان أشد تمسكاً بهذا السبب والسبب في لغة العرب تعني الحبل السبب من جملة معانيها في لغة العرب بل المعنى المعروف لها في اللغة, مد له السبب يعني مد له الحبل وأدل بالسبب في البئر يعني أدلا بالحبل في البئر السبب في لغة العرب يعني الحبل وإن كان لها معانٍ أخرى لكن المعنى المعروف للكلمة السبب في لغة العرب للسبب الحبل أين السبب المتصل بين الأرض والسماء من كان أشد تمسكا

بهذا الحبل ومن ترقى صعوداً وهو يتمسك بهذا الحبل كان قريباً من حالة الأمان بعيداً عن حالة الخطأ بعيداً عن حالة الفزع والخوف أولئك هم الذين يجدون حلاوة الإيمان وهو نفس المعنى الموجود في الروايات الشريفة الموجود في الأدعية الشريفة أن الداعي يدعي الباري سبحانه وتعالى أن يرزقه لذيد المناجاة ليس الروايات الشريفة تقول أن الله إذا غضب على عبد سلبه لذة المناجاة ولذة المناجاة ما هي، هي حلاوة الإيمان الإنسان متى يتحسس لذة المناجاة مع الباري متى يحسس لذة المناجاة ولذة الزيارة مع المعصوم صلوات الله وسلامه عليه متى يتحسس هذه المعاني يتحسس هذه المعاني كلما كان أشد ارتباطاً بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وبداية الارتباط تنطلق من العاطفة بداية الارتباط ربما قد يقول البعض إن العواطف لا تنفع في هذا الطريق هذا قولٌ خاطئٌ ربما قد يركز البعض على مسألة المعلومات وعلى مسألة المعرفة المعرفة لا تثبت في القلوب من دون العاطفة والباب إلى وصول المعرفة الباب من العاطفة الباب إلى وصول المعرفة المحبة إن لم تكن هناك محبة حينئذ لا تفتح القلوب على المعرفة ولا تفتح القلوب أبوابها باتجاه المعرفة البداية العواطف ومن هنا نجد أن الأئمة ركزوا على المعرفة ركزوا على معنى كثرة الزيارة لأن الإكثار من زيارة المعصومين تؤكد معاني العاطفة في القلوب وهذا المعنى واضح حينما تذهب الآن إلى زيارة الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه وتبقى أياماً عنده وتكرر الزيارة صباح مساء في كل وقت حتى تتمكن أن تصل إلى الإمام تجد أن العواطف وأن التوجه القلبي باتجاه أهل البيت أكثر مما لو تذهب مثلاً إلى زيارة الإمام الرضا وتبقى أسبوعاً هناك وتزور مرة واحدة حينما تجاور الإمام الرضا قاصداً الزيارة لنفرض مثلاً أسبوعاً إذا تذهب مرة واحدة للزيارة خلال الأسبوع فارق كبير في الحالة النفسية وفي الحالة القلبية تجاه أهل البيت في ما بين أن تذهب مرة واحدة خلال الأسبوع وفي ما بين أن تذهب في اليوم أكثر من مرة وأن تقضي كثير من وقتك هناك عند الإمام تجد الحالة العاطفية والحالة النفسية وتجده حالة الصفاء وحالة خفة الذنوب يستشعرها الإنسان وهذه علامة من علامات قبول الزيارة من جملة علامات قبول الزيارة أن الإنسان يستشعر خفة الذنوب لا يعني أن ذنوبه قد راحت لكن يستشعر خفة من الذنوب يستشعر معناً من معاني عفو الإمام يستشعر معناً من معاني تجاوز الإمام وهذا المعنى لا يصل إليه الإنسان إذا كان قلبه في حوار الإمام الرضا وهو منشغل بشيء آخر أبداً لا يستشعر هذا المعنى إذا كان قلبه ولذلك في الروايات

الشريفة عندنا يكره لزائر أن يطيل المكث في أي شيء طول المكث عند الإمام الرضا ليس أمراً مكروهاً لكن لأن الغالب من الناس حينما يطيلون المكث في مجاورة المعصوم دون زيارته يتركون المعصوم وينشغلون بمسائل أخرى لذلك الروايات تقول أنه يكره إطالة المكث عند الإمام وإلا الذي يريد أن يطيل البقاء سنين وسنين وهو لا يجد في قلبه إلا الإمام المعصوم لا يوجد هناك عمل أفضل من هذا العمل لا توجد هناك كراهة الكراهة في هذه المسألة حينما نجد الروايات تطالعنا وتقول يكره إطالة المكث عند المعصوم في زيارته من هذه الجهة لأن الناس تنشغل عنه وبالتالي هذه أكبر إساءة باتجاه المعصوم هذه إساءة أدب واضحة باتجاه المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لكن هذا لا يعني أنه مجرد التواجد في حرم الإمام عليه السلام مجرد التواجد البدني لا قيمة لتواجد البدني بل ربما التواجد البدني من دون التوجه القلبي لا معنى فيه ولذلك كثير من الأولياء وكثير من العلماء هذه القضية منقولة عنهم عندما يقدمون على زيارة الإمام في النجف على زيارة الإمام الرضا في مشهد وزيارة سيد الشهداء حينما يقفون على الباب ويطلبون الإذن ويستأذنون وهذا من آداب الزيارة الاستئذان والوقوف عند باب الإمام نستأذنه في الدخول حينما يقف مستأذناً كثير منهم يرجعون بعد ذلك لما يسألونهم لماذا لم تدخلوا إلى داخل الضريح الشريف يقولون علامة الزيارة وهذا مذكور حتى في الروايات الانكسار والبكاء ولذلك إذا لم تحضرهم دمعة و لم تحضرهم حالة انكسار يجدون من أنفسهم أنه لم يأذن لهم ولذلك يرجعون التواجد البدني ليس مهماً دائماً وإن كان التواجد البدني قد يكون أفضل أصلاً من عدم التواجد لكن التواجد البدني لوحده من دون التوجه القلبي ومن دون النظر القلبي من دون العاطفة الجياشة في القلب أيضاً لا فائدة فيه كثيراً بل قد يكون في بعض الأحيان فيه إساءة أدب للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه حينما يكون الإنسان في محضرة وبالة وفكرة مشغول في هواجس أخرى أوقد يكون في محضرة وينظر النظر الحرام قد يكون في محضرة قد يكون وهذه الحالة هذه الحالة يوجد لها مصاديق الآن في حرم السيدة المعصومة صلوات الله وسلامه عليها ربما الإنسان في محضرتها وفي حضرته الشريفة وفي فنائها الأقدس والكثير من الناس ينظرون النظر الحرام في حضرته الشريفة تصدر الأفعال الغير مؤدبة في فنائها الشريف حضور البدن لوحده لا فائدة فيه من دون التوجه القلبي ومن دون الطهارة القلبية أبو بصير كان خارجاً من بيته ذاهباً إلى الحمام كان خارجاً

من بيته ذاهباً إلى الحمام في الطريق صادف مجموعة من الأصحاب من أصحاب الإمام إلى أين قالوا نحن نذهب إلى دار الإمام الصادق عليه السلام أبو بصير أراد أن يغتنم هذه الفرصة هؤلاء من خواص أصحاب الإمام وأيضاً من أصحاب الإمام القريبين من الإمام قال ربما تفوتني الفرصة فرافقه إلى دار الإمام لأنه في المجالس الخاصة للإمام يتحدث في أحاديث لا يتحدث بها في المجالس العامة فذهب معهم ودخلوا على الإمام الصادق فما إن أستقر بهم المجلس الإمام ألفت إلى أبي بصير قال يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأن بيوت الأئمة لا يدخلها الجنبون من كان على جنابة لا يدخل أبو بصير استحيا هذه الحادثة وهذه الواقعة إنما تشير إلى مسائل كثيرة واحدة من المسائل التي تشير إليها هذه القصة وهذه الحادثة أن الذي يذهب إلى المعصوم وقلبه محمل بأحداث وأحداث وهذا الجنابة وحدث الجنابة لا يقاس بنجاسة القلوب هذه نجاسة ظاهرية نجاسة الجنابة لا قيمة لها لا تقاس بنجاسة القلوب نجاسة القلوب من الخبث من الحسد من البغضاء من الشنثان من الحقد من الكبر من ظلم الناس من ظلم أهل البيت عليهم السلام الذي يريد الذهاب للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه لا بد أن يستحي من المعصوم مثلما أبو بصير الإمام نهاه أن يدخل عليه بهذه النجاسة وهذا أدب من الآداب هذا أدب من الآداب من الدخول على المعصوم في حياته أو في مزاره الشريف لا فارق عندنا بين المعصوم كان في داره جالساً صلوات الله وسلامه عليه أو كان في مزاره الأقدس لأن نحن نتوقع أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه مدسوس في التراب الروايات ترفض ذلك التراب لا يكون فيه المعصوم هذا محل دفن فيه المعصوم أليس الروايات في مدفن أمير المؤمنين أمير المؤمنين أصلاً إذا كان الروايات تقول عندنا روايات تقول إن المعصوم عليه السلام إذا مادفن يبقى ثلاثاً ثم يرفع بعد ذلك , يرفع جسده الشريف لكن يبقى هذا المكان مستقراً للمعصوم لمن أراد أن يزوره لذلك هناك زيارات مخصوصة ما معناها لأن الإمام في هذه الأيام يكون قد نزل في حضرته لاستقبال زواره الزيارات المخصوصة هو هذا المقصود منها لو كان الحديث عن هذه المسألة لأشرت إلى روايات وشواهد وحوادث ونكت في أحاديثنا ووقائع كثيرة في حياة علمائنا تشير إلى هذه الحقيقة ربما في وقت آخر الكلام إلى مثل هذه المطالب أتناولها في البيان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أقرؤوا في مقتله في قصة دفنه صلوات الله عليه ودائماً تقرأ هذه على المنابر في أيام شهادة الأمير الإمام

الحسن ما إن أدخله في قبره الشريف إلا وضاع فقد من القبر أليس الشيخ المجلسي ينقل هذه الرواية أنه حينما رفع نعش الأمير, الأمير أوصى الإمام الحسن والحسين أن يرفعوا خلف النعش فإن مقدم النعش هناك من يحمله وفعلاً الإمامان حملاً مؤخر النعش ومقدم النعش كان محمولاً من دون أن يرى أحداً من الناس من يحمل هذا النعش وفي وسط الطريق في طريقهم من الكوفة إلى النجف صادفهم رجل ملثم فهو الذي حمل النعش معهم بعد ذلك لما أدخلوا الرواية موجودة في بحار الأنوار في مقتل أمير المؤمنين وفي غير بحار الأنوار أيضاً موجودة فلما أدخلوا الأمير في قبره أدخلوا النعش في القبر أدخلوا الأمير في داخل القبر هذا الرجل حل لثامه وإذا هو أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وكان الحضار خواص الأصحاب أمير المؤمنين لما دفن الإمام الحسن عليه السلام عدة جنائز صنعها ودفن في عدة مواضع ألا هذا المكان كان خفياً فقط خواص الأصحاب وخواص أهل البيت حضروا دفن الأمير ولذلك الأمير حل اللثام فراءو عليا صلوات الله وسلامه عليه فوقعت الحيرة في قلوب أصحابه , قال : أليس أنا الذي أحضر عند كل ميت , عند كل ميت أنا احضر وهذه عقيدة ثابتة واضحة أصلاً الشيخ المفيد في أوائل المقالات يقول هذا باب قد أجمع عليه أهل الإمامية من حضور الأمير عند كل ميت , هذا باب وهذا نص كلام الشيخ المفيد في أوائل المقالات , هذا باب أجمع عليه أهل الإمامة وتواتر عليه الحديث عن الأئمة الصادقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , السيد الطباطبائي في الميزان في الجزء العاشر أيضاً يتناول هذه المسألة ويشير إلى كثرة الروايات الواردة من طرق أهل البيت في هذه القضية في كتب علمائنا هذه مسألة

إلى هنا ينتهي الجزء الأول

يحضروا عند كل مؤمن , وأنا الذي أحضر عند كل ميت ألا أحضر عند جنازتي , ألا أحضر عند دفني , هذا وغيره قلت إشارات كثيرة في الروايات الشريفة تشير إلى هذه الحقيقة أن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لا يحجزه التراب ولا يجسم التراب عليه أفضل الصلاة والسلام وهذه المسألة بحاجة إلى بحث ليس هذه وقته إن شاء الله في وقت آخر أتناول هذه القضية , فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه هناك إيمان هناك حلاوة للإيمان وهناك طعم للإيمان , طعم لهذه الحلاوة فارق بين حلاوة الأيمان وبين طعم حلاوة الإيمان , هناك إيمان وهو إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان وهناك حلاوة

لهذا الإيمان هناك حلاوة و الإنسان ربما يأكل شيئاً فيستشعر حلاوة ذلك الشيء لكن هناك حالات أخرى أن الإنسان في بعض الحالات ربما نفس الطعام نفس الطعام مرة الإنسان يأتي وهو شبعان الإنسان يأتي شبعان وحالته النفسية متأزمة ويقدم الطعام بين يديه حينما يأكل حينما يأكل وهو ليس بجائع ويقدم الطعام بين يديه يأكل المفروض تقدم له شيء حلواً حينما يأكل يتحسس طعم الحلاوة بحيث إذا سألته ما طعم هذا الطعام الذي تأكله يقول هذا الطعام حلو يتحسس الحلاوة يتحسس شيئاً من طيبة لكن الإنسان الجائع حينما يكون جائع وليس هناك ما يعكر صفوة وتقدم له نفس الطعام يجد هناك طعماً لهذه الحلاوة يختلف عن الطعم الذي ناله ذاك الذي لم يكن جائعاً هناك فارق بين الحالتين من وجد من وجد للطعم حلاوة هناك إيمان وهناك حلاوة للإيمان وهناك طعم لهذه الحلاوة الإيمان هو هذا الإقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالأركان هذا حالنا الذي نعيشه نحن بتوفيق من أهل البيت وبإعانة من الباري سبحانه وتعالى نعيش هذه المعاني نحن نقر بالألسنة ونجد أن هذه المعاني في قلوبنا ثابتة ونعمل ما نتمكن أن نعمله على كثرة التقصير وعلى كثرة الأخطاء لكن هذا المعنى هو الذي يقال له الإيمان لكن ياترى نحن نتحسس حلاوة الإيمان هذا شيء آخر وهناك شيء أدق من الحلاوة وهو الطعم الآن الإنسان حينما يكون عطشان في يوم شديد الحر وتعطيه شربه باردة وحلوة تعطيه شراب بارد وحلو يتحسسه بغير لو ما كانت كانت السماء ممطرة وكان الثلج ينزل كان الثلج ينزل والجو بارد وليس بعطشان وتعطيه نفس ذلك الشراب يتحسس البرودة يتحسس الحلاوة لكن الطعم هناك طعم ومذاق خاص لا يستشعره ولذلك أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لما سأله كيف كنتم تحبون رسول الله قال نخبه أشد من حبنا للماء البارد على الظمأ في اليوم الحار نخبه أشد من حبنا للماء البارد على الظمأ في اليوم الحار ماء بارد في يوم حار وعلى الظمأ نخب رسول الله أشد من ذلك نشير إلى هذه المعاني لأنه يجد طعم حلاوة محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام هنا يتكلم لا بلسانه هو نفس رسول الله أصلاً هذا التعبير تعبير أن تقول أن أمير المؤمنين يحب رسول الله هذا تعبير صحيح لكن هذا التعبير إذا أردنا أن نتعامل معه من وجه الدقة ليس صحيحاً عليّ نفس رسول الله أما إذا قلنا يجب رسول الله يعني أن رسول الله شيء وعلي شيء والقرآن هو الذي يقول و أنفسنا القرآن هذا نعم هذا التعبير صحيح أن أقول أن أمير المؤمنين

علية السلام كان يجب رسول الله أما إذا أردت أن أراعي الدقة إذا كان هناك حبيب و محب هناك معشوق وعاشق يعني هناك شيئان أما علي هو نفس رسول الله إتحد في القلوب إتحد في العقول إتحد في النفوس لا بمعنى الإتحد والحلول هذا المعنى البغيض والمقيض وإنما إتحد في المعنى الوجداني إتحد نوراني أليس أن الباري سبحانه وتعالى أو ما تكلم تكمل بكلمة فخلق نوراً وذلك النور شطره إلى شطرين النبي وعلي صلى الله عيهما وألهما ليس الروايات تقول هذا المعنى أليس كان هذا النور نوراً واحداً بالتعدد في المظاهر والحقيقة واحدة لما شطره إلى نورين يعني أن هذا النور ظهر بمظهرين وإلى النور في أصله واحد تكلم بكلمة فخلق نوراً بعد ذلك هذا النور أنشعب وظهر في هذه المظاهر التي تجلت في عالمنا الأرضي في المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهناك إيمان وهناك حلاوة وهناك طعم هذا الذي يعرف واجب حق إمامه ويزداد تمسكاً وتعلقاً بإمامه هو هذا الذي يجد طعم حلاوة الإيمان على أي حال وقت الدرس يجري سريعاً وإنشاء الله أتم الكلام في الخطبة الصادقية في الأسبوع الآتي بحول الله تعالى وقوته الآن أنتقل إلى الروايات الشريفة التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه وصل بنا الكلام إلى هذه الرواية التي نقلها الحارث ابن المغيرة وذريح المحاربي قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام { ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح و أومئ بيده إلى حلقة حلقة هو هذا محل الذبح وأومئ بيده إلى حلقة , هذه الرواية وقفنا عندها وبيننا مضمونها الآن أقرأ الرواية التي بعدها وهي الرواية الخامسة والعشرون من الباب الثالث عشر الرواية عن محمد بن سنان عن محمد ابن علي الحلبي عن سدير الصيرفي عن رجلٍ من أهل الجزيرة الجزيرة هي المنطقة الواقعة بالضبط هذه الصحراء من الموصل إلى مناطق الرماد في العراق مناطق الرمادي هذه المنطقة الصحراوية الممتدة من جهة الموصل على الحدود السورية إلى أطرافها على حدود الأردن وقديماً في الخرائط العراقية قديماً كان هذه يكتب عليها بادية الجزيرة إذا كنتم قد رأيتم الخرائط العراقية القديمة كان يكتبون على هذه المنطقة بادية الجزيرة هذه المنطقة هي المعروفة بالجزيرة منذ القدم عن رجلٍ من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً أذن هذا الرجل نذر في جارية وجاء بها إلى مكة نذر أن يشتري جارية و هذه الجارية يحملها إلى البيت الحرام إلى المسجد الحرام إما أن تخدم في المجلس إما بأي طريقة بالنتيجة نذر جارية للمسجد الحرام لمكة عن رجلٍ من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً

في جارية وجاء بها إلى مكة قال هو الرجل يقول فلقيت ألحجبه ألحجبه يعني يعني السدنة الخدام للمسجد وحجبة البيت من أيام الجاهلية هم بنو شيبية و إلى يومنا هذا بنو شيبية كانوا حجاباً للبيت في الجاهلية وحتى النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة أخذ المفاتيح منهم ودخل إلى الكعبة وكسر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الأصنام وطهروا الكعبة وأذن مؤذن النبي في المسجد الحرام وصلى النبي هناك وقرأ دعاء الفتح الدعاء المعروف وبعد ذلك أرجع المفاتيح إلى بني شيبية أرجعها إليهم النبي ما أراد أرجعها إليهم لا من جهة صلاحهم لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أراد أن يغير الأمور بشكلٍ سريع وهذه طريقته منذ البداية فأرجع المفاتيح إليه وبقيت مفاتيح الكعبة في أيديهم إلى يومنا هذا الآن سدنة الكعبة وسدنة المسجد الحرام في أيامنا هذه إلى الآن ويلقبون بالشيبية نسبة إلى بين شيبان إلى زماننا هذا إلى يومنا هذا هم سدانة الكعبة في بني شيبية والآن الأشخاص المشرفين على سدانة الكعبة يلقبون بالشيبية لحد الآن إذا تقرأون أسماءهم أو تعرفون أسماءهم التي تنشر بعض الأحيان في المجالات في بعض الصحف تلاحظون لقب الشيبية حتى يومنا هذا هم بنو شيبية ولذلك المذكور في الروايات أن الإمام الحجة عليه السلام من أوائل الأمور التي يفعلها في مكة أن يجمع بني شيبية ويقطع أيديهم في البداية يجمعهم في مكة ويصعدهم على مكان عالي يصعدهم على الكعبة في بعض الروايات ويأمرهم أن ينادوا بين الناس نحن بنو شيبية نحن سراق بيت الله نحن سراق الكعبة في البداية يأمرهم أن ينادوا بهذا النداء بين الناس بعد ذلك يقطع أيديهم ويعلق أيديهم في الكعبة لتكون علامة للناس لهؤلاء الذين سرقوا بيت الله فالحجبة المقصود بهم هنا بنو شيبية وبنو شيبية على طول الخط كانوا أعداء لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وإلى يومنا هذا عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة قال فلقيت الحجبه فأخبرتهم بخبرها يعني قلت لهم أنا ناذر جارية للمسجد الحرام وجئت بهذه الجارية وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها لأي واحد من الحجبة إلى قال لي جئني بها وقد وفا الله نذرك إلا قال له جئني بها وقد وفا الله نذرك فدخمني من ذلك وحشة شديدة وحشة شديدة يعني أنني استغربت أنا نذرت هذه الجارية للمسجد الحرام أما هؤلاء كل من أخبرته أنني قد نذرت جارية وجئت بها إلى المسجد كان مثلاً في ضنه أن تخدم في المسجد تكون خادمة في المسجد هذا كل واحد يقول جئني بها وقد وفا الله نذرك وكأنه هو الوكيل

عن الله سبحانه و تعالى في استلام النذور فدخني من ذلك وحشة شديدة يعني استغربت وبقيت متحير ماذا أفعل فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة رجل من أصحابه من معارفه كان قاطناً في مكة قلت له كيت وكيت القضية فقال لي تأخذ عني يعني أنت حينما ذكرت هذا الكلام وأنت في حيرة إذا قلت لك شيء تأخذ بكلامي فقال لي تأخذ عني فقلت نعم الذي يبدو أن هذا الرجل ليس من الشيعة هذا الذي نذر هذه الجارية يبدو كذلك من الرواية أن هذا الرجل الذي قال له تأخذ عني كان من الشيعة فقلت نعم فقال أنظر الرجل الذي يجلس بجاء الحجر الأسود يعني بجانبه يعني مقارب الحجر الأسود فقال أنظر الرجل الذي يجلس بجاء الحجر الأسود وحوله الناس الناس يأتون إليه لسؤال لسلام عليه لتجديد العهد به وهو أبو جعفر محمد ابن علي ابن الحسين عليه السلام إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه فآخبره بهذا الأمر فأنظر ما يقول لك فأعمل به إذا أردت أن تأخذ مني أنت اذهب للإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهذه تلافظون هذا الشيعي هكذا يخاطب هذا الرجل هو أبو جعفر محمد ابن علي ابن الحسين هذه الصيغة وهذه الأسماء نجد الأصحاب كانوا يؤكدون على هذه القضية أنه أسأل هذا هذا محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب هذا ابن رسول الله يريدون أن يبينوا إلى الناس أن الحق في الأئمة في أبناء النبي وإلا ليس الإمام لم يكن معروفاً حتى أن يذكر هذا النسب الشريف بتمامه له صلوات الله عليه أن يقول هذا باقر العترة هذا أبو جعفر ويكفي والناس يعرفونه بهذا الاسم لكن يريد أن ينبههم إلى هذه القضية الشيعة كانوا يستخدمون هذا الأسلوب بشكل واضح في الروايات حتى الأئمة بعضهم حينما كان مثلاً يسأل الإمام من أنت يقول أنا فلان ابن فلان إلى أن يصل إلى أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليؤكدوا للناس أن الحق في العترة الطاهرة وأن الحق يخرج من هذا البيت لا من بيت غيره فآخبره بهذا الأمر فأنظر ما يقول لك فأعمل به قال فآتيتك فقلت رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعني جارية جعلتها علي نذراً لبيت الله في يمين كانت علي يعني حلفت أن أنذر الله لبيته للمسجد الحرام هذه الجارية وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجبه وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال جئني بها وقد وفا الله نذرك فدخني من ذلك وحشة شديدة فقال يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب هذا البيت بنايه بنيه لا تأكل و لا تشرب فبع جاريتك وأستقصي وأنظر أهل

بلادك هذه الجاري إذا كنت قد نذرتها هؤلاء الحجة هكذا يريدون أن يتعاملوا معك وبع هذه الجارية فبع جاريتك وأستقصي أستقصي يعني تتبع بدقة وأستقصي وأنظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت يعني من جاء من أهل موطنك من أهل الجزيرة ممن حج منهم وجاء إلى مكة فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلاده لينظر إلى شخص من أهل بلاده والإمام صلوات الله وسلامه عليه أولاً الإمام هنا بين ضلال هؤلاء الحجة وهم منحرفون عن أهل البيت في عملهم هذا أولاً وثانياً أمر الرجل أن يبيع الجارية ويأخذ حل مشكلة الرجل وخالف هؤلاء الظلمة هؤلاء الحجة و المسألة الأخرى هذا البعد الأخلاقي الذي كان يراعيه الأئمة في الدعوة وفي التبليغ لدينهم ولمذهبهم الإمام ماذا قال له قال له أبحث عن أهل بلادك لماذا قطعاً لأن هذا الأمر هذا الأمر سيكون سبباً لانتشار فضل أهل البيت عليهم السلام لأن هذا الرجل تشيع حينما وجد هذا الخلق العالي من الإمام وكان يتأثرون بأخلاق الأئمة وبأقوال الأئمة وتصرفات الأئمة عليهم السلام و واضح هذا البعد الأخلاقي أن هذا الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد ان يفتح له باباً لتبليغ ما يقوله الأئمة ولتبليغ مذهب الحق و أنظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلاده ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلا قال ماذا فعلت بالجارية يعني هؤلاء الحجة لم يتركوه بقوا يسألونه فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام قلت إن أبا جعفر قال كذا وكذا فيقولون لعنة الله عليهم الرواية هكذا فيقولون هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول وهذا الكلام بدأ من السقيفة هذا الكلام بدأ من تكذيب الزهراء هذا الكلام بدأ من تكذيب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في سقيفة بني ساعده لعن الله على من أسسها و على من جلس تحت تلك السقيفة فيقولون هذا كذاب جاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالتهم لأبي جعفر صلوات الله وسلامه عليه فقال لقد بلغتني الآن أنت بلغتني كلامهم تبلغ عني يعني تنقل كلامي لهم فقلت نعم فقال قل لهم قال لكم أبو جعفر كيف بكم وهم يعلمون لأن الأحاديث وردت عن النبي أن المهدي عليهم السلام إذا خرج يقطع أيدي بني شيبه الحجة الحجاب في بيت الله الحرام هذه الأخبار يعلمون بها فكان المسلمون يعرفون هذا الأمر لكن هم أي شيء أتبعوه من أقوال النبي حتى يعطون أهميه لهذا الكلام قال لهم قل لهم قال لكم أبو جعفر كيف بكم لو قد قطعت

أيديكم وأرجلكم وعقلت في الكعبة لأن الإمام الحجة عليه السلام كما قلت من أول الأمور التي يفعلها هذا المعنى واضح في الروايات أن يجمعهم ويأمرهم أن ينادوا في الناس نحن سراق بيت الله نحن سراق المسجد الحرام ثم يقطع أيديهم وأرجلهم ويعلقها على الكعبة كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة فلما ذهبت لأقوم يعني الإمام قال له بلغ هذا الكلام عني إلى بني شيبه فلما ذهبت لأقوم قال إنني لست أنا أفعل ذلك يعني ليس الإمام هو الذي يفعل ذلك وإنما يفعله رجل مني يشير بذلك إلى الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وأهل البيت طالما ذكروا الإمام الحجة عليه أفضل الصلاة والسلام في كل موقف وفي كل مقال وفي كل حالٍ من أحوالهم يريدون بذلك أن يشدوا قلوب الشيعة إلى الإمام الذي سيملى الأرض قسطاً وعدل يملئها نوراً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وضلالة هذه العلامة واضحة في أحاديث أهل البيت وربما مرت علينا في المجالس الماضية وفي الدروس الماضية أحاديث كثيرة تشير إلى هذه الحقيقة أن الأئمة وفي زمان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في ذلك الزمان الدامس في ذلك الزمان الحالك نجد أن خطب الأمير عليه السلام مليئة بذكر الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وطالما الأئمة ذكروا بعلائم ظهور الأمام ذكروا بأفعال الأمام ذكروا بماذا يحدث في ظهور الأمام صلوات الله وسلامه عليه يريدون بذلك ويريدون من ذلك شد قلوب الشيعة إلى الأمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وهذا اليوم هو يوم الجمعة وهو يوم أمام زماننا ونحن الآن نعيش في مدينة قم والروايات الشريفة أن هذه المدينة قيل لها قم لأن أهلها يقومون مع القائم صلوات الله وسلامه عليه أهلها يقومون مع القائم ويستقيمون على أمره ويسلمون له هكذا ورد في الروايات الشريفة ونحن الآن في مدينة قم والذي نجده في الأحاديث الشريفة أكثر العلامات العامة قد حدثت ولم تبقى إلا العلامات الخاصة وإلا دونك كتب الحديث وستأتينا الروايات هناك باب في كتاب الغيبة عن علائم الظهور , في المجالس الآتية نصل إليها إن شاء الله ستأتينا الروايات وستجد أن أكثر العلامات العامة قد حدثت وتحققت وهذه المسألة واضحة لمن أراد أن يراجع الأخبار والأحاديث التي تتحدث عن علائم الظهور بدقة لم تبقى إلا العلامات الخاصة وعيون المحبين على الدار والعيون تنتظر الأمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وتنتظر ذلك اليوم الذي يستيقظ فيه شباب الشيعة كما في الروايات الشريفة ويجدون تحت

وسائد أفرشتهم يجدون مناشير الأمام وأوامر الأمام بنصرته يجدون الأمر بالذهاب إلى الأمام الحجة هكذا تقول الروايات الشريفة أن خواص الأمام قادة الأمام صلوات الله عليه يذهبون إليه بطريق المعجزة حتى ذلك الذي في السفينة هكذا تقول الروايات أن من أصحاب الأمام في وقت الظهور الشريف ربما هو على ظهر السفينة فإذا ظهر الأمام ونادى بين الركن والمقام الروايات تقول حتى هذا الذي في السفينة يلقي نفسه في البحر شوقاً للأمام يقول الناس قد جن هذا الرجل ألا أن الأرض تطوى له ليحضر هناك في المسجد الحرام كي يبايع الأمام بين الركن والمقام صلوات الله وسلامه عليه والروايات تقول أن أصحابه يسيرون على السحاب تطوى لهم الأرض يسيرون على الماء وأما عامة الشيعة من المنتظرين من المحبين من المخلصين فإنهم يجدون عند الصباح تحت وسائد الأفرشه يجدون مناشير الأمام منشورات الأمام تحت وسائدهم تأمرهم بالنهوض لنصرته وتأمرهم بحمل السلاح وبأنهداد للأمام أنهدوا ألينا فإذا ظهر قائمنا هكذا تقول الرواية أنهدوا ألينا ولو مشياً على أقدامكم أنهدوا ألينا بسلاحكم وبسيوفكم وعيوننا يا بن رسول الله منتظرة على الدرب منتظرة إلى اليوم الذي نسمع فيه نداءك وخطبتك وصيحتك بالحق بين الركن والمقام يا بن رسول الله سيدي يا صاحب الأمر هذا يوم الجمعة هذا يوم الجمعة ويوم الجمعة كما في الروايات عيد من أعياد المسلمين وفي أعياد المسلمين في الأعياد عادة حينما تقصد الرعية إلى سلطانها إلى حاكمها حينما تقصده يوفر لها الهدايا والهبات والعطايا وجئناك يا بن رسول الله في هذا اليوم هذا يوم الجمعة وهذه الأيام التي أنقضت كانت مجالسنا معقودة بذكر أمك فاطمة وهذه المسألة عرفية ونحن هنا في مقام التوسل يا بن رسول الله بين يديك سيدي يا صاحب الأمر هذه مسألة عرفية معروفة إذا ما أقيم مجلس الفاتحة أنا لا أريد أن أقارن لكن مسألة أقولها إذا ما أقيم مجلس الفاتحة والناس شاركت في مجلس الفاتحة صاحب العزاء بعد ذلك يبرق البرقيات يكتب الرسائل يكتب الإعلانات يشكر أولئك الذين حضروا في مجلس العزاء يشكر أولئك الذين شاركوا في مجلس الفاتحة أقول سيدي يا صاحب الأمر سيدي يا بن رسول الله كان مجلس أمك منعقداً إلى تلكم الليلة إلى الليلة الماضية منعقداً بذكركم وبذكرها سيدي وكان المجلس مفعماً بدموع شيعتك كان المجلس مفعماً بحسرات شيعتك يا بن رسول الله سيدي أنا لا أريد أن أقول أن تشكرنا ما قدرنا يا بن رسول الله سيدي يا بقية الله أي والله

أحب قصي الرحم من أجل حبكم
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة
وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
فقد آن للتسكاب والهملات

سيدي , سيدي يا بن رسول الله أنا لا أريد منك أن تشكرنا ما قدرنا سيدي , سيدي لكني
أتوسل إليك أن تنظر ألينا بنظرة نتحسس منها معنى التجاوز عن أخطائنا بحق أمك فاطمة بحق
الأم أمك فاطمة

اللهم أحيينا محيا محمد وآل محمد وأمتنا مومات محمد وآل محمد , اللهم لا تفرق بيننا وبين إمام
زماننا طرفة عين أبدا في الدنيا وعند الموت وفي قبورنا وفي مواقف يوم القيامة وأجعل بيوتنا في
الجنان مجاورة لمنازل إمام زماننا اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا أرنا وجه
إمام زماننا يبشرنا برضاه عند ساعات الاحتضار وعند الغرغرة والحشرجة وليللة الوحشة في قبورنا
وعند سؤال منكر ونكير إيانا وفقنا لرؤية إمام زماننا ولمعرفته عند الصراط وعند الميزان وعند تطائر
الصحف وفقنا لتمسك بأذيال ثيابه الشريفة في مواقف يوم القيامة وعند الحوض ويوم الفزع
الأكبر بحق محمد وآل محمد , اللهم وفقنا لطاعة محمد وآل محمد وفقنا للتسليم لمحمد وآل محمد
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام أسألكم الدعاء
جميعا

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا ونبينا محمد وآله الأطيبين الأطهرين

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) وقد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى
مُراعاة ذلك

(و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)

